الاقتضاب لعدم المناسبة الذاتية فيه بين الابتدا والمقصود والتخلص مبناه على
ذلك اما بعد هذا معمول القول وقوله بعد حمد الله تقييد اي كقولك اما بعد
حال كونها واقعة بعد حمد الله فانه كان كذا وكذا اشارة الى ان المراد
اما بعد مع جملتها التي هي فيها وبه يندفع ما يقال ان السياق في اقسام الكلام التي
ينبغي للمتكلم ان يتفنن فيها واما بعد ليست كلاما وآثر اي على الله ورسوله
حيث لم يوت بالكلام الاصلي قالع ق وتحقيق ذلك ان حسن التخلص فيه
القصد الى الايجاد الربط بالمناسبة على وجه لا يقال فيه انها كلامين منفصلين
مستقلين اتى باحدهما وهو الثاني بغتة والاقتضاب فيه القصد الى الاثبات
بكلام بعد آخر على وجه يقال فيه انه الاول منفصل عن الثاني والربط بينهما
واما بعد لما كان معناه مهما يكن من شي فكذا وكذا افاد ان ذلك الكذا مربوط
بكل شي وواقع على وجه اللزوم بالمعنى بعد الحمد والثنا ولما افاد ما ذكر
ارتبط بما قبله لافادته الوقوع بعده ولابد فلم يوت به على وجه يقال فيه
لم يرتبط بما بعده فاشبه بهذا الوجه حسن التخلص ولما كان ما بعده شي آخر
لا ارتباط فيه بالمناسبة كان في الحقيقة اقتضابا وبه يعلم ان جعل وجه
المشابهة انه لم يوت بما بعده فجاة وحده لا يكفي لان حسن التخلص فيه الاتيان
بشي لا فجاة ولكن بضرب من المناسبة فافهم اه فجاة قال في المصباح
فجئت الرجل افجاه مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحتين جئته بغتة
والاسم الفجاة بالضم والمد وفي لغة وزان تمرة اه من غير قصد الى بيان
للفجاة وقوله وتعليق تفسير لما قبله بل قصد نوع من الربط اي والربط
يقتضي المناسبة بين المعلق والمعلق عليه فالتعليق يتضمن نوع مناسبة

فصل الخطاب المراد بالخطاب الكلام المخاطب به وكذا يقال فيما ياتي

قال ابن الاثير الخ القصد بنقل ذلك تاييد ذلك القيل والتوثق على
المعنى حيث حكاه بقيل مع ان المحققين اجمعوا عليه الفاصل من الخطاب اي
سواء كان ذلك الخطاب لفظ اما بعد او غيرها على ان المصدر بمعنى
الفاعل والاضافة على معنى من وكذلك ما بعد الاضافة فيه على معنى
من المفصول من الخطاب اي المبين المعلوم بينا اي علما بينا
لان الواو للحال اي والحال يقتضي مصاحبة ما بعدها لما قبلها فالمحصل

لنوع

لنوع الارتباط هو واو الحال مع لفظ هذا لانها منضمة لمعين عامل الحال
وهو اشير او مبتدا محذوف الخبر اي او مفعول لفعل محذوف اي اعلم
هذا بعد ما ذكر جماعة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي بقوله تعالى
واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار الاية
الجنة هي قوله لحسن مآب وقوله واهلها هو قوله للمتقين هذا ذكر اي
مذكور وهذا مشعر بانه لو لان الجزء الثاني هنا لما كان هو الخبر لاسم
الاشارة دل على ان اسم الاشارة مبتدا حيث حذف الخبر اهـ في هذا
المقام اي مقام الانتقال من غرض الى غرض اخر وقوله من الفصل اي القطع
بين الكلامين وقوله الذي هو احسن اي عند البلغا من الوصل اي التخلص
فليس المراد بالفصل والوصل ما تقدم من المعاني قالع ق ومما يدل على انهما
احسن من التخلص وقوع الانتقال بهما كثيرا في الكلام المجيد وايضا الربط بهما
انما هو على وجه الحالية الحقيقية وهي مطردة بخلاف الربط بالمناسبة كالجوابية
في قوله فقلت كلا ولكن مطلع لجود والتشبيه في قوله

وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

فقد لا يخلو من تحمل وعدم مطابقة ما في نفس الامر وقال بعضهم المراد
بالوصل وصل ما قبل هذا بما بعده بان يحذف لفظ هذا وهو علاقة
اي لفظ هذا وصلة كالعلة للاحسنية وقوله وكيدة اي قوية شديدة يتاكد
الاتيان بها عند الخروج من الكلام كلام آخر ومنه قول الكاتب هذا باب
قالع ق لانه ترجمة على ما بعده ويفيد انه انتقل من غرض الى آخر والالم
يحتج للتبويب فلما كان فيه التنبيه على انه اراد الانتقال لم يكن الاتيان بما
بعده بغتة فكان فيه ارتباط ما فقد تقدم ان الربط بالمناسبة وجدت فيه
البغتة ايضا لان الماتي به بغت ما هو فيه لكن بمناسبة فعلية يقال نفي
البغتة لا يكفي في الربط بل التنبيه على انه اراد الانتقال من شي الى غير
يتضمن الجمع بين الشيئين في ذكرهما فهو نوع من مطلق الارتباط
وقد يجاب بان الكلام الذي فيه الربط بالمناسبة لا بغتة فيه اصلا
لان البغتة هي مجيء ما يترقب ولا يناسب واخذنا في تقييد
البغتة ما لا يناسب لان المناسبة تقتضي ان الثاني من طريق الاول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)